الرئيس هادي وشركاؤه الجنوبيون..

من يحاكم من؟!

تقرير / ياسين الرضوان

التحالف العربي يجعل الشمال يقع تحت هذه الخيارات المصيرية..

هذا ما حدث في الجنوب وهذه المخارج المقنعة لقرار تشكيل المجلس السياسي..

هذان هما الموقفان اللذان لا يريد الجميع رؤيتهما عند ذكر الشمال!

استمرار وضع عدم تقدم جبهات المعارك شمالاً وافتعال الشرعية معارك جانبية أخرى في غير موعدها جنوباً يقلِّص من فرص التَّحالف العربي الحفاظ مستقبلاً حتى على الجنوب!

"مـــن لا يعيش الواقـــع كما هو حادث، تخطئ عيناه وعقله وتحليله في التقدير، مهما بلغت حدة ذكائه أو درجة اطلاعه" لذا نقول: "إن من رأى ليس كمن عاش"، وحينها ســـننطلق من هذين المنطلقين.

ومنها نســـتغرب كيف يشـــجع بعض المثقفـــين الثـــورات العربية، ويســـتثنون منها الثـــورة الجنوبية، كظاهرة ســـبقت تلك الظواهر بسبع سنين كاملة، فتجد البعض يؤيد ثورة وخيار الشعب الذي خرج ضد الحاكم في مـــكان، ويرفضه في آخـــر، تبعاً للمزاج والمصالـــح الضيقة، وهذا ما يدعو الجميع للتساؤل؟!

مَن انقلب على مَن؟

وحتى نفهم مَن انقلب على مَن؟ ومَن غدر بمَن؟ ومَن أقصى مَن؟ ومَن يحاكم مَن؟ ومَن الذي حدد "الطعنة النجلاء" إلى خاصرة الشرعية؟، ثم ألم يكن بالإمـــكان تأجيل قرارات إقصاء المقاومة التي لا تـــزال تدفع بأبنائها للقتال حتى تتخذ هذه القرارات ضدها ؟!، لا بل أوغلت في الظلم حدَّ تحويلها للمحاكمـــة!، إذن هنا نتوقف عند من يقتل الشرعية ومن يطعنها؟!، لم يكن هنالك أحد في الجنوب كله، يتوقع أن تصل الاســـتهانة بالمقاومة الجنوبية إلى هذا الحد، فلقـــد كان ظلماً مريراً وقاهـــراً، أن يتـــمَّ تكريـــم الهاربين والقابعين في فنـــادق الرياض ومن لا يعرفـــون الميدان، ويتـــم ترقيتهم والصرف عليهم، وبالمقابل يتم إقصاء قادتهم بل ومحاكمـــة قائد ميداني ورجل يعرفه الجنوبيون أشدَّ المعرفة، بمدى قتاله وجســـارته للمليشيات الانقلابية، ثم تأتـــون لتضعونه في خانة أســـوأ من خانة الانقلاب، وهي تهمةٌ محاكمتـــه لخيانته؟!، لماذا يتم تجريـــف كل هذا الظلـــم وبهذا الكم الهائل؟ وما الذي تريـــد الشرعية أن تصل إليه بالضبـــط ؟، هل كان على هـــؤلاء إلا أن يشـــكلوا ذلك المجلس؟ وهل من طريق آخر يمكن الهروب به من الشرعية؟، ثمَّ ألم تتنصَّل الشرعية عن دعم المناطق المحررة كلها، وليس لـــدى واحدة مـــن هـــذه المحافظات كلها مجرد ميزانية تشـــغيلية لأبسط مؤسسة من مؤسساتها، وعندما قرَّر محافظو هـــذه المحافظات أن يذهبوا جميعاً صوب المجلس، لم يكن لديهم إلا هذا الخيار الوحيـــد الأوحد، الذي لم يكن وليد اللحظة كما يظنُّ بعض السطحيون جداً، بل جاء بعد مخاضات عســـيرة جداً، هـــزَّت فيها الجماهير تلك الشجرة فتســـاقطت منها رطباً جنياً، وولد المجلس أخيراً؛ لأنه لم يعُد لدى أحد مَن أولئك المحافظين شـــيئاً ليخسره!، لقد اصطدموا طيلة عامين وانتهت أعذارهم أمـــام مواطنيهم، جراء عدم قدرتهم حتى على الخروج من بيوتهم؛ لأنهم لا يملكون شـــيئاً ليقدموه لمواطنيهم، وكان انضمامهم للمجلس بمثابة تبريـــر واضح جداً، ومصارحة بأعلى درجات الشـــفافية أنه ليـــس بيدنـــا شيء لنقدمه لكم، ولا نرغب بالاصطـــدام معكم، أو أن نصبح كشهود زور، ضدَّ أهالينا الذين وهبونا ثقتهم، وها نحن نضع ثقتكم في هذا المكان، في مجلس الشـــعب الذي اســـتفتيتم عليه جماهيرياً، لم يعد لدينا من عذر، وهذه مناصبنا قد سُلِّمَت لكم..

موقف الحراك من التحالف العربي

نســـتغرب كمية التجريف الهائل ضد الجنوب وقولكم أن الحراك خرج ليطالـــب اليوم، وهـــو إنما خرج عن الشرعية بتلك المليونيات، وبتشـــكيله المجلس الســـياسي، دعونا نشخِّص المســـألة بعمـــق أكـــبر، وأنتـــم من ســـيحكم..! الحرَّاك الجنوبي لم يفعل ذلـــك ، والدليل على ذلك هو تســـاؤل واحد ليتم تشخيص المسألة، هل خرج الجنوبيون على النظام بشـــكل عام بشقيه (صالح ومن بعده هادي) أتى قبل دخول التحالف العربي أم أنه أتى خروجه بعد التحالف العربي ؟، الحراك وثورته ومطالبته بتشـــكيل الحامل السياسي من قبل الحرب، وهي ثورة ســـلمية منذ 2007م، وهذا يدل على أن نهج الحراك واضح ولم يتغير أبداً، إنما طرأت متغيرات، فاستغل الفرصة الملائمة هذه المرة ليخرج المليشـــيات من أراضيـــه، هل يحقُّ لنـــا مثلاً أن نقول له لماذا تســـتغل هذه الفرصة؟، ولماذا تقاتل؟ ولماذا هـــذه الانتهازية عـــلى أن تموت؟ لقد كان كل ما حدث إنما هو امتحانٍ جـــدارة لا غير، فإما كانـــوا أهـــلاً لتحرير أرضهـــم، وإلا كانت الأبدية عليهم! ، وهذا بالضبط ما يحدث في الشـــمال جـــراء عدم تزحزحهم من كثير من تلك الجبهات، وهذا يثبت بالضرورة شيئين واقعيين وموضوعيين، نهرب من فهمهما ، ألا وهما بـــكل صراحة ووضوح ودعونا نلمسهما هذه المرة من دون مجاملة لأحد: الأول أنَّ في الشمال من يرغب بمليشيات (الحوثي وصالح)، ويرغب بأن يصبح تحت حكمها وهذه تسمى "الحاضنة الشعبية" لهم، والآخر هو أن هنالك من لا يرغـــب بهم كبعض الأحزاب، ولكن للأسف هؤلاء الذين لا يرغبون بهم، أضعف بكثير مما يؤمل عليهم، والواقـــع أكبر دليلٍ على ذلك، إذن، هل يجب على التحالفَ أن يُراهن على مـــن دعمهم بالقوة والســـلاح وكل شيء دون أن يتمكنوا منذ ثلاث ســـنين بإحراز أي تقدم يُذكر؟، وهل سيتم الاســـتمرار في إنهاك التحالف واستنزافه أكثر..؟!

إن اســـتمرار الوضع على ما هو عليـــه الآن، من عدم تقـــدم جبهات المعارك شـــمالا، وافتعـــال الشرعية معارك جانبيةٍ أخرى في غير موعدها جنوبـــاً، يقلـــص كثيراً مـــن فرص التَّحالف العربي الحفاظ مســـتقبلاً حتى عـــلى الجنوب، فلا شـــمال ولا جنوب حينها، وبهذه الطريقة تتسبب الشرعية بحرجٍ كبير للتحالف العربي، بل وتســـتغلُّ قوَّته لتحقيـــق نزواتٍ شخصيةٍ وغير مسؤولة.

موقع الحراك الجنوبي من الشرعية

وإذا أردنا أن نعرف موقع الحراك الجنوبي من الشرعية وهل هو تابع أم شريك، وهل يجوز تسميته بالانقلاب أم ماذا؟ دعوني بكل وضوح أضعكم أمام مفارقات سهلة، وليكن حكمكم فاصلا فيهـــا، لنرى ما هـــو موقع الشرعية وما هـــو حجمها الحقيقي وعلى أي أرض ســـتتكئ بعدها إذا لم يحرر الجنوبيـــون أرضهم عدن وما حولها من المليشـــيات الانقلابية، أين كان يمكن أن تكون الشرعية حينها؟!، وهل لهـــا وجود عـــلى الأرض بذلك الوجود ســـتكون قيمة الشرعية؟!، أســـتعجب كيـــف يمكـــن أن نجعل الجنوبيين يدفعـــون فاتورة التحرير الباهظة من دمـــاء أبنائهم وزهرات شبابهم، دون أن يرقى الأمر للشراكة كما يقولون في الموت، وعندما أكمل الجنوبيون واجب تحريرهم أرضهم، وكسرهم المليشـــيات، بـــل وحرروا أراضي كبيرة من الشـــمال، ولا يزال أبناؤهم الآن يقاتلون في البقع وقرب الحديدة وقد حرروا السَّـــاحل الغربي كله، ولم يتبـــقَ إلا القليـــل لتحرير الحديدة..

عندما نصف الحـــراك بالانقلاب، فإننـــا قد حكمنا على شـــعب كامل، حكمنا على ثـــورة بالانقلاب، حكمنا على ثـــورة كاملة بدأت قبـــل أن تبدأ شرعية الرئيس هادي، وقمعتها قبل هذا شرعية صالـــح لفترة طويلة من الزمن، ولم يتزحزحوا، لذلك الانقلاب ومسماه سيكون متجنياً على الشعب الجنـــوبي المضطهد مـــن نيل حقه، وتقرير مصيره.

الشمال أمام خيارات مصيرية!

إن مـــا يعمله التحالـــف الآن هو أن يجعل الشـــمال كله، أمام خيارات مصيريـــة، فإما أن يتمســـكوا ببقاء الحوثي، وإمـــا أن يعطـــى الجنوب حريته، في تحديد الأرض التي سيطر عليهـــا بجدارته، ومن لا يســـتطيع إثبـــات جدارته، فليس مـــن حقه أن يطلب من الجنوبيين دائماً أن يدفعوا الثمن على حســـاب دماء شـــبابهم الذين استشهدوا في ســـبيل تحرير هذه الأرض، إذن رهان الســـباق يقع بالكامل على الميدان، من يثبت أمامه الميـــدان، والجنوبيون لم يثبتوا فقط، بل أثبتـــوا وزيادة، أثبتـــوا بذهابهم لتحرير الأراضي الشمالية، وإثباتهم أنهم رجال قتال، وأنهم لا يرغبون بتلك المشاريع المليشـــاوية الجهوية، من يتحدث على أن الجنوب طعن التحالف فإنه يظلـــم الجنـــوب والجنوبيين، لنكن واقعيين ولنرى ماذا أمامهم أن يفعلوا وهم واقعون في قلب التحرير، ولا يزالـــون يدفعون ثمـــن التحرير بتعذيبهم بحرب الخدمات، أليس من المفترض على الشرعية أن تدع الجنوب المحرر ينهض وتلبى له كل الخدمات؟، أم أن يجازى جزاء (سنمار) ويعاقب وتقـــصى قياداته، وحينها ســـنقول للجميـــع من انقلب عـــلى من؟ ومن غدر بمن؟ ومن اســـتهان بدماء من؟ أفيقوا فلســـنا أغبياء لنصدقهم، لقد كبرنا على تزييفكم لوعينا، لقد كبرنا كثيراً لنفهم ونتعلم، ولن نسمح لأحد أن يهين تلك الرفاة لشهدائنا وهي في قبورها، ليست رخيصة بالنسبة إلينا، وعلى الشمال أن يحرر أرضه ثم يأتون بعده لنتفاهم هل نقبل النقاش معهم؛ لأن الأرضيات حتى الآن لا تتســـاوى لنجيبهم على ما يقولـــون، يجب أن يرتفعوا لمســـتوى حديثنـــا، وبعدها سنتحدث عن الأشـــياء الأخرى، وإن كان الشـــمال يذعن لهذه المجموعات المليشاوية، فهذا شأنها في أن تسقط عند خياراتهـــا، والمـــرء حيث يضع نفسه..